

في ابعاد القرار الامريكي بخصوص الانروا: نفقات السعودية على حرب اليمن في يومين تكفي لسد العجز في موازنة الانروا!!؟

محمد النوباني

علني لا اضيف جديدا ان قلت بان قرار ادارة ترامب بوقف المساهمة الامريكية في موازنة الانروا يندرج في اطار مؤامرة صهيو- امريكية لشطب حق العودة لاکثر من خمسة ملايين واربعمئة الف فلسطيني بموجب القرار الاممي الذي يحمل الرقم 194 . فهذا القرار الامريكي يستهدف اللاجئين الفلسطينيين على اعتبار ان قضيتهم العادلة هي اساس وجوهر القضية الفلسطينية ياتي استكمالا لقرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة ابدية للدولة العبرية ونقل السفارة الامريكية اليها ولقانون يهودية الدولة (قانون القومية) الذي اقره الكنيست الصهيوني مؤخرا في تأكيد للطابع الاجلالي الاحلالي للمشروع الصهيوني الذي اقره الكنيست الاسرائيلي مؤخرا في تأكيد للطابع العنصري الاجلالي الاحلالي للمشروع الصهيوني قبل ان يتحول الى دولة في ١٥ ايار ١٩٤٨ حيث عبر عن ذلك انءاك دافيد بن غوريون احد ابرز مردؤسي الكيان حينما قال قال نريد دولة يهودية خالصة تكون يهودية بقدر ما هي انجلترا انجليزية. ان استكمال ثلوث القدس عاصمة لاسرائيل وقانون ما يسمى بالقومية والبدء بتصفية الانروا كمقدمة لشطب حق العودة للاجئين الفلسطينيين تعني شطب ثلاثة محاور تشكل القضية الفلسطينية وهي العودة والدولة وتقرير المصير وبالتالي شطب فلسطين كقضية تحرر وطني واخراجها من التداول ونفي وجود الشعب الفلسطيني كما قالت جولداماير ذات يوم اين هو الشعب الفلسطيني ؟ عود على بدء فأني كفلسطيني ومثلي كثيرون لا نريد اية مساعدات امريكية ونعتبرها مغمسة بدماء مئات الاف الشهداء والجرحي الذين سقطوا جراء دعم وتواطؤ امريكا مع اسرائيل ولكننا نرثي لحالة الهوان العربي والفلسطيني التي حولتنا الى عبيد ومتسولين نستجدي لقمة العيش من دول مانحة متامرة ومتواطئة مع عدونا لتصفية قضيتنا واخراجها من التداول بعد ان كنا ننتزعها انتزاعا ايام كنا ثوارا لا تجارا .متسولين

ولكن ما شد انتباهي ولفت نظري وانا احضر لكتابة هذه المقالة ان حجم المساهمة المالية التي تقدمها

واشنطن لموازنة الانروا لا تزيد عن ٣٦٤ مليون دولار الا قليلا وهي لا تكفي كمصروف شخصي لبعض المسؤولين العرب سيما في الخليج كان يمكن توفير مبلغ اكبر منه بكثير للشعب الفلسطيني لو ان تلك الدول لم تتصل من التزاماتها القومية المفترضة وتحالفت مع اسرائيل في السر والعلن لكي ترضى عنها واشنطن وتوفر لها الحماية التي تستطيع بدونها البقاء اسبوعا واحدا في الحكم.

ولكي نتحدث بالارقام فان مساهمة واشنطن المالية في موازنة الانروا وصلت العام الماضي ٢٠١٧ مبلغا وقدره ٣٦٤ مليوناً و٢٦٥ الفاً و٥٨٥ دولاراً من اصل حجم الموازنة البالغة لنفس العام ٨٧٤ مليوناً و١٧٧ الفاً و٩٦٥ دولاراً... ورغم ان هذه المساهمة هي الاكبر في موازنة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الا انه يمكن تعويضها من الاموال العربية وتحديداً السعودية والخليجية لو لم يكن قرارها المالي والسياسي مرهونا بقرار امريكي. فهذا المبلغ يمكن تأمينه لو خلصت النوايا من توفير نفقات يومية فقط من نفقات الحرب السعودية على اليمن حيث اكد تقرير صادر عن جامعة هارفارد الامريكية ان السعودية تنفق يوميا زهاء ٢٠٠ مليون دولار لدفع نفقات تلك الحرب العدوانية. وغني عن القول بان ما اقتطعته ادارة ترامب من موازنة الوكالة سوف تدفعه السعودية التي بلغ حجم اسهامها في موازنة الانروا للعام الماضي مبلغا وقدره ٥٩ مليوناً و ٢٧٥ الفاً و٥٥٥ دولاراً . حيث ذكرت مصادر امريكية ان ترامب سوف يجبر حكام الخليج على دفع نفس مبلغ المساهمة الامريكية مضافا اليه شرطا اخر نظير ذلك وهو السعي لالغاء التفويض الذي منحه الجمعية العامة للانروا بموجب قرارها ٣٠٢ الصادر العام ١٩٤٨ لشلط حق العودة للشعب الفلسطيني الى ارضه نهائيا كما يريد نتنياهو. ولكن الشيء المؤكد والذي لا يعرفه لا نتنياهو ولا ترامب ان الشعب الفلسطيني بات حق العودة بالنسبة له من الثوابت المقدسة التي لا يمكن التنازل عنها او مقايضتها بكسرة خبز هنا وهناك. . من هذا المنطلق فأن المؤامرة الأامريكي الجديدة على حق الأونروا وبالتالي على حق العودة سوف تفشل اولا لان الشعب الفلسطيني لن يقبل المساومة على حقوقه المشروعة وثانيا لان قرار تفويض الانروا صدر بقرار من الجمعية العامة للامم المتحدة والغائه بحاجة لقرار من الجهة التي اصدرته والاعلانية هناك مؤيدة للشعب الفلسطيني وليس لامريكا واسرائيل وبالتالي فان اي قرار من هذا النوع لن يمر وثالثا لأن تفاقم حالة البؤس والشقاء في اوساط اللاجئين الفلسطينيين سوف تدفعهم دفعا نحو العمل المقاوم كرد على الظلم والاذلال والحرمان من ابسط مقومات الحياة الانسانية الكريمة وهذا ما التقطته بعض الاصوات في النسبة الامنية الاسرائيلية عندما حذرت حكومة نتنياهو من تداعيات خطيرة على الاوضاع الامنية جرائه. على ضوء كل ما تقدم يمكننا القول أن ادارة ترامب هي اكثر صهيونية وتطرفا من حكومة نتنياهو واذا لم تشعر بقلق على مصالحها في المنطقة فأنها ستوغل اكثر في عدائها لكل ما هو فلسطيني وعربي ومسلم